مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 49– 66

قضايا التحرر عند المهدي بن بركة : الثورة الجزائرية أنموذجا

Issues of liberation for Mehdi Ben Barka:the Algerian revolution as a model.

بوزكري مروان ، Bouzekri Merouane

المركز الجامعي أفلو(مخبرالبحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع)

merouanebouzekri@outlook.fr

المؤلف المرسل(باللغتين): الاسم الكامل : بوزكري مروان Bouzekri Merouane

الإيميل: merouanebouzekri@outlook.fr

تاريخ الاستلام: 2022/12/14 تاريخ القبول: 2022/05/23

ملخص:

استطاعت الثورة الجزائرية بقوتها و مبادئها و أهدافها التي أعلنت عنها في بيان أول نوفمبر 1954 ، أن تؤثر في الكثير من النخب العالمية و منها النخبة المغربية بكل تياراتها ، و في هذا الإطار يمكن الإشارة إلى المهدي بن بركة الذي يعد نموذجا للسياسي الوطني القوي و الجاد في مواجهة الاستعمار و الامبريالية ، و في الدفاع عن مقومات المنطقة المغاربية و مصالحها ، و في التأسيس لقواعد العمل الوحدوي .و شكلت الثورة الجزائرية إحدى القضايا التحررية التي أخذت حيزا هاما في نضاله ،لاسيما بعد تأسيسه للحزب الجديد المنشق عن حزب الاستقلال ، و هو الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي شكل نقلة جديدة في نضاله و محطة هامة في تاريخ المغرب لذلك يتمحور هدف هذه الورقة البحثية في معرفة موقفه في بدايات الثورة الجزائرية و هل كان موقفه شخصيا نابعا من قناعاته ؟ أو تناغما مع حزب الاستقلال ، وكذا تفسير الموقف الذي أثاره بنشره لخريطة المغرب الكبير خلال أشغال مؤتمر طنجة سنة 1958 ، و انعكاسات تأسيسه لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية على موقفه من الثورة الجزائرية و على علاقات الجزائر بالمغرب الأقصى .

كلمات مفتاحية: المهدي بن بركة – المغرب الأقصى – الثورة الجزائرية – الجزائر – الاستعمار .

Abstract

The Algerian revolution was able to affect many elites, and in this context we can refer to Mahdi Ben Barka, who is one of the Moroccan politicians who faced colonialism and defended the interests of the Maghreb region, and the Algerian revolution took an important part in his struggle, especially after establishing the National Union of Forces Popularity, which constituted an important shift in its struggle and in the relations of Algeria and Morocco. Therefore, the objectives of this research paper center on knowing his position on the revolution in its beginnings, during the stage of the National Union of Popular Forces, and its repercussions on the revolution and the relations of the two countries.

1. مقدمة:

على الرغم مما كتب عن الثورة الجزائرية ، لكنها لازالت تثير فضول الكثير من الباحثين ، في ظل التضارب الحاصل في الأرآء بين الفاعلين في الأحداث بالأمس ، و بين المهتمين و الباحثين اليوم ، و وما اكتنفها من قضايا تاريخية أثرت بشكل مباشر على علاقات البلدين ، و على مواقف النخبة منها ، ومن الشخصيات المغربيه الهامة التي تعاطت مع الثورة الجزائرية بشكل كبير نجد المهدي بن بركة ، لذلك تندرج هذه الدراسة حول هذه الشخصية ، حيث سنتتبع مواقفه من الثورة الجزائرية من خلال محطاته النضالية العديدة ، و نبرز التحولات الحاصلة في تطور موقفه إزاءها و كذا انعكاساته على علاقات البلدين (المغرب الأقصى و جبهة التحرير الوطني) لنخلص إلى جملة من النتائج .

2 . المهدي بن بركة و الثورة الجزائرية في فترة حزب الاستقلال

إذا كان تضامن الشعب المغربي مع الثورة الجزائرية غير محدود ، و على مختلف الأصعدة و منذ الوهلة الأولى ، كما تشير إلى ذلك الكثير من المصادر و المراجع ، و التي منها جريدة العلم[1] التي ورد في عددها الصادر في 05 أوت 1956 تكوين لجنة مغربية من أجل الدفاع عن الجزائر ، كان هدف هذه اللجنة تمتين أواصر التضامن و الأخوة بين الشعبين و الدفاع عن الجزائر ، و مساعدة الجزائريين المتضررين ، كما كانت هناك لجان محلية تولت جمع التبرعات و الهبات لصالح الإخوة الجزائريين حسب نفس الجريدة .[2]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 49– 66

وعلى خلاف موقف الشعب المغربي ، فقد شابت مواقف النخبة المغربية و منها المهدي بن بركة[3] التردد أحيانا و الغموض أحيانا أخرى ، و هولا يختلف كثيرا عن مواقف بقية ساسة المغرب الأقصى الذين منهم علال الفاسي [4]، و لعل هذا ينسجم مع أدبيات الحزب خلال هذه الفترة ، و التي تعكس عدم ثوريته كما أشار إلى ذلك أحمد بلا فريج [5] الذي صرح أياما بعد تأسيس الحزب في جانفي 1944 بالقول " أننا لا ننوي تحقيق أملنا (الاستقلال) باستعمال وسائل العنف و القوة.[6]

و ما يؤكد هذا الطرح هو مراسلة السيد" م–لالوات "المكلف بقضايا فرنسا بالرباط إلى السيد "موريس فور" المكلف بالقضايا المغربية و التونسية و الحاملة رقم 22 –06 المؤرخة في 21 فيفري 1957 ، والتي تؤكد ما أدلى به أحمد بلا فريج حول نظرة حزب الاستقلال لموضوع الاستقلال.[7]

و حتى شهادة أحمد بن بلة تؤكد غموض القيادة السياسية لحزب الاستقلال إزاء الثورة الجزائرية، فهي لم تتبنى خيار العمل العسكري إلا بإلحاح من الثورة الجزائرية ، و لتكون وسيلة لدعم الحل السياسي ، أي ورقة ضغط في يده خلال المفاوضات مع فرنسا ، و تمسك علال الفاسي بالمقاومة كان أيضا مجرد مزايدة سياسية ضد خصومه و على رأسهم عبد الكريم الخطابي ، و هذا يؤكد الطرح السابق بأن سياسيو حزب الاستقلال طالبوا بعدم ربط مصير المغرب بمصير الجزائر ، رغم أن العسكريون كانوا يؤمنون باستراتيجية الكفاح المشترك.[8] و تؤكد هذه الشهادة التردد الذي طبع موقف حزب الاستقلال ، الذي لم يكن موقفه قويا من الثورة الجزائرية ، تحت طائل أعذار واهية منها عدم الثقة في مفجريها و جهلهم بهوية قادتها ، لذلك آثروا التريث و مراقبة الأحداث. [9]

في مقابل هذا التردد لبعض الشخصيات المغربية نجد شهادة أ.محمد يزيد التي يعتبر فيها أن أول دعم تلقته الثورة كان من مناضلي مكتب المغرب العربي بالقاهرة ، حيث ورد في تصريحه :"بدأنا بالتحرك في مكتب المغرب العربي ، و لم يكن أحد يسمع بجبهة التحرير الوطني ، و بن بلة بدأ الاتصالات الحكومية فقط ، و أول شيء كسبناه كان بدعم من إخواننا من حزب الاستقلال ،و اذكر من بينهم عبد الكريم بن جلون و بن أمليح ...إضافة إلى ذلك نجد أن حزب الاستقلال و إطاراته وراء تأسيس عدة لجان للدفاع ودعم و مساعدة الجزائر مثل اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر ، التي ظهرت في 09 أوت 1956 بالرباط ، و كان من بين مؤسسيها الحاج عمر بن عبد الجليل ، و هو أحد قيادي حزب الاستقلال.[10]

و إذا كانت هذه الشهادة تبرز بعض الأدوار الايجابية لنخبة حزب الاستقلال ، فإن ذلك لا يغطي بعض الأدوار السلبية الأخرى ، و المشاكل التي أثارها ممثلوه حيال الثورة ، و هذا ما أشار إليه

أحمد توفيق المدني [11]الذي يذكر أنه انتقل إلى المغرب رفقة الدكتور لامين دباغين يوم 18 فيفري 1957 للاتصال برجال المقاومة وحزب الاستقلال لمعالجة ما كان يعانيه ممثلو الجبهة [12]من معارضة جهات عليا مسئولة في المغرب الأقصى ، و من أسباب ذلك أن الجهات المغربية كانت ترى وجود خلاف إيديولوجي بين المغرب و جبهة التحرير الوطني ، و قد عبر عن هذا المهدي بن بركة بالقول "يوجد بيننا خلاف فعلا حول المقاصد ، و حول الأهداف ، و هذا الخلاف يزداد اتساعا يوما بعد يوم سببه الأساسي أننا نسمع من الكثير من الجزائريين ، بل من بعض مسئوليهم هنا ما يفيد بأن الجبهة تسير في طريق شيوعي ، و تعمل لفائدة الشيوعية ، و أن انتصارها هو انتصار للمبادئ الهدامة التي تقوض ديننا ".[13]

فهذا التصريح من شخصية قيادية و هي المهدي بن بركة تعكس بحق ما أشرنا إليه سابقا ، وهي حالة التردد والغموض الذي اكتنف موقف النخبة المغربية من الثورة الجزائرية ، و كان السيد أحمد توفيق المدني قد ارجع هذه المواقف بعدما تأكد منها ومن الشائعات التي صدرت من بعض الجزائريين الراغبين في الثروة ، ومن المصاليين ، و ممن دستهم المخابرات الفرنسية في الثورة الجزائرية.[14]

وما يعزز القول بأن موقف المهدي بن بركة كان منسجما في عمومه مع موقف حزبه الذي اكتنفه الغموض ، هو مشاركة هذا الأخير في مفاوضات أيكس ليبان ، فوجوده فيها يعكس قبوله بالمسار الذي أعلن فيه الوطنيون المغاربة استعدادهم لوضع السلاح إذا تحققت اتفاقيات أيكس ليبان ، الأمر الذي اعتبره الوفد الجزائري خطأ لا يغتفر ، و يذكر بخطأ بورقيبة ضد مصلحة الشعب التونسي و المراكشي و الجزائري التي هي رهن الكفاح المسلح ، الذي هو الوسيلة الوحيدة للانتصار الحقيقي على الاستعمار الفرنسي.[15]

و في الواقع أن الاستقلال الشكلي كما وصفه الكثير و في مقدمتهم عبد الكريم الخطابي ، كان نتاج إجهاض الحركة التحررية المغربية من طرف فرنسا و الملكية بتواطؤ حزب الاستقلال ، و في مقدمته المهدي بن بركة ، الذي قبل بشروط فرنسا في مفاوضات أيكس ليبان ، و هذا الموقف سينتقده لاحقا في كتابه "الاختيار الثوري"[16] .

وقد تعددت أخطاء المهدي بن بركة في حق الثورة الجزائرية ، و في حق الكفاح التحرري المغاربي، لأن القبول بذلك الاستقلال المشروط عمق من جهة الروابط المغربية مع فرنسا ، و من جهة ثانية كان طعنة لجيش التحرير الذي رفض وضع السلاح حتى تحرير الأقطار المغاربية ، و قد استعملت الملكية تيارا من حزب الاستقلال لفرض مطالبها الترابية على جيش التحرير الجزائري ، الذي كان يصارع آلة الحرب الاستعمارية الفرنسية ، كما أوضح ذلك المؤرخ الجزائري مُحَمَّد حربي في قوله : "غير أن القوات المسلحة الملكية تأتي لتزابط في ممر فجيج و تعترض كل عبور ...و قد تمت اجتماعات لإيجاد حل في 08 أفريل

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 49– 66

1958 بالرباط بين المحمـدي و بن بركة و البصـري، ومن الجانب الجزائري معاشو و حسين قادري و الشيخ خير الدين ...لكن كل الاجتماعات و كل المساعي باءت بالفشل ،إذ كانت السلطات المغربية تريد دفع جيش التحرير الوطني إلى الاعتراف بسيادتها على أقاليم توات و كوراره و تيدكلت ".[17]

وأكثر من هذا فإن المصير الذي آل إليه جيش التحرير المغربي ، وهو التصفية يطرح الكثير من علامات الاستفهام في مسيرة هذا الحزب و بعض قادته، و منهم المهدي بن بركة فموقفه من جيش التحرير المغربي و العمل العسكري المغاربي المشترك ، فبعد الاستقلال نجد أن علال الفاسي عمل جاهدا مع مجموعة من قيادات حزبه و بالتنسيق مع القصر لحل جيش التحرير المغربي [18]و محاولة إبعاده عن الساحة السياسية ، وتتحمل مسؤوليته عدة أطراف منها الملكية و حزب الاستقلال ، و الذي أثار الحيرة هو المنحى الذي أخذته عملية التصفية عن طريق الاغتيالات و الدسائس ، و احتواء بعض المقاومين بإدماجهم في الجيش المغربي ، كما حدث لقائد جيش التحرير المغربي بالناظور عباس المساعدي يوم 1956/07/14 عندما اغتيل بالتواطؤ مع حزب الاستقلال ، و قد أشارت أصابع الاتهام إلى المهدي بن بركة الذي لم يرد على هذه الاتهامات إلى غاية اختفائه بفرنسا.[19]

بالمقابل هناك عناصر أخرى من قادة الجيش حافظت على تعهداتها اتجاه الثورة الجزائرية ، كما هو حال الدكتور الخطيب الذي قال للملك مُحَمَّد الخامس يوم 22 مارس 1956 "...يا صاحب الجلالة يجب أن نحترم ميثاقنا مع الجزائريين حول الكفاح المشترك ...".[20]

ومن القضايا الحساسة التي أثارها المهدي بن بركة و المتعلقة بالثورة الجزائرية ، نشير إلى مسألة الحدود التي حاول الوفد المغربي طرحها في مؤتمر طنجة عام 1958 [21]، لاسيما من قبل بن بركة الذي قام في الكواليس بتوزيع خريطة حزب الاستقلال للمغرب العربي ، و من ضمنها مراكش الكبرى هذه المناورة التي كادت أن تستفز الوفد الجزائري الذي تنبه لها ، و تجاوزها من خلال تجاهل الأمر [22] ثم الرد عليها بقوة من طرف عبد الحفيظ بوصوف ،عندما أعيد طرح نفس الموضوع في المداولات فأجاب رئيس الوفد الجزائري بالقول :"...الحدود الفرنسية يمكن النظر فيها ، لكن لسنا مؤهلين الآن للحديث في المسألة ، فعندما تستقل الجزائر يمكن أن نتحدث مع المغرب المستقل حول المسألة ، وأسوة بالبلدان المجاورة الأخرى.."و بهذا الموقف تم تجاوز الإشكال ، و تجنيب المؤتمر الخوض في الموضوع الذي كان من الممكن أن ينسف اللقاء برمته.[23]

وقد نجد تفسيرا لكل هذه المواقف من قبل المهدي بن بركة ، فهذا الأخير انتمى إلى جيل الحركة الوطنية الشاب ، الذي مثل حزب الاستقلال و الذي سعى جاهدا للإستئثار بالقيادة السياسية لنضال الشعب المغربي ضد الاستعمار الفرنسي ، و قد عمل المهدي بن بركة من موقع مسؤوليته مكلف بالأمور التنظيمية على استئصال كل ما يهدد سلطة الملكية و حزب الاستقلال الساعي للهيمنة والانفراد بالحياة السياسية ، و قد أوجز "جيل بيرو "ذلك بالقول : "صمم بن بركة ، و هو الأمين العام التنفيذي لحزب الاستقلال ،أن يجعل منه الحزب الوحيد في المغرب ، حزبا لا ينافس يدعمه الاتحاد المغربي للشغل النقابة القوية التي تضم نصف مليون عضو ...".[24]

و لا يستغرب هذا الأمر من المهدي بن بركة اتجاه الثورة الجزائرية ، إذا علمنا موقفه حتى من مناضلي التيارات السياسية المغربية الأخرى خلال هذه المرحلة مما طالهم من تضييق و ملاحقات و قمع ،و التي تحدث عنها "موريس بوتان "بالقول : "لم يبد المهدي بن بركة الذي كان يتحكم في مقاليد الحزب ، أي اعتراض على هذا القمع المريب الذي لا يقوم على أي أساس ضد بعض مواطنيه المغاربة ، الذين يتراءى للقصر أنهم مجموعة من الثوار الذين يشكلون خطرا على الوطن.[25]

و مما سيق من مواقف المهدي بن بركة و ما كتب عنه يجعلنا نميل إلى القول بأن مواقفه أثرت فيها المناصب التي تولاها في حزب الاستقلال ، و كذا التوجهات العامة له التي جعلت منه منسجما إلى حد بعيد مع مواقف الحزب وبقية قادته إزاء الكثير من القضايا بما فيها القضية الجزائرية ، غير إن هذا الأمر سيختلف كثيرا مع انشقاقه عن الحزب و تأسيسه للحزب الجديد و هو الاتحاد الوطني للقوات الشعبية .

3. المهدي بن بركة و الثورة الجزائرية في عهد حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية

يعد تأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من طرف المهدي بن بركة في صيف 1959 بمثابة المحطة الثانية الهامة في نضاله ، و مرحلة خاصة في تاريخ المغرب ، و الذي انبثق عن جلسات المؤتمر التأسيسي المنعقد يوم الأحد 06 سبتمبر 1959 ، حيث تجاوز عدد الحضور ألفي مناضل منهم كتاب اللجان الإدارية للجامعات المتحدة لحزب الاستقلال ، وممثلون لتنظيمات حزب الشورى والاستقلال، وحزب الحركة الشعبية، و حزب الأحرار المستقلين و الاتحاد المغربي للشغل والاتحاد الوطني للشباب والاتحاد الوطني لطلبة المغرب.[26]

و قد ورد في ميثاق المؤتمر التأسيسي لهذا الحزب إشارات إلى أسباب تأسيس هذا الكيان الجديد ، والتي منها ما وصلت إليه الهيآت السياسية المغربية من تعفن ، و تحولها إلى أداة للتفرقة ووسيلة لاكتساب مراكز شخصية أو الاحتفاظ بها.[27]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 49– 66

فعهد الاستقلال هيأ الكثير من خيبات الأمل للمهدي بن بركة ، في ظل غياب أي مشروعات للديمقراطية و التجديد في الحزب ، و في ظل تسابق رفاق دربه على السلطة و الامتيازات ، فأدخله ذلك في حالة من الشك و القلق ، الأمر الذي عجل بأزمة 1959 التي انتهت بانشقاق الحزب و ميلاد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، هذه الوضعية الصعبة و الجديدة صرح بها بكل أسى لمساعده مُحَّد عواد بالقول : "... واليوم و لما لم تمض بضعة شهور على الاستقلال ، صار الحزب ضعيفا بأعضائه المليون ، وجلهم هجروا مبادئهم و خانوا مثلهم انتهازا للفرص و سعيا إلى الوجاهة والغنى ، أما أنا و لله الحمد فقد أعرضت عن كل النعم التي عرضت علي لأكرس نفسي "حارسا للدار" فلئن كان لي أن أفخر بصفة حميدة لافتخرت بالقناعة ، لقد صار الإثراء اليوم أمرا ميسورا في المغرب يكفي أن تحني الرأس و تمد اليد ، أما أنا فمتشبع بحكمتنا الشعبية التي تقول أن الفم الممتلئ طعاما لا يستطيع الكلام ، أنا حريص على التعبير عما أنوي التعبير عنه دون قيود و على السير مرفوع الرأس.'[28]

إن التغيير الذي عرفته شخصية المهدي بن بركة هو الذي يفسر لنا جذور و خلفيات تأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، و التي بدأت في الواقع منذ سنة 1957 عندما تعالت داخل حزب الاستقلال أصوات تدعو إلى التغيير و الإصلاح ، و هي الدعوة التي لخصها المهدي بن بركة في محاضرة تحت عنوان " مسؤوليتنا " ألقاها في 19 ماي 1957 أمام مسيري الحزب بالدار البيضاء وهي بمثابة تقرير سياسي و اجتماعي لوظيفة الحزب و المغرب في تلك الفترة[29]، حيث تحدث عن "العوائق التي تعترضنا " و أن العائق الأكبر حسبه هو "أنفسنا " ، ثم العوائق التي ينصبها الاستعمار كما قال :"أنه لازال بيننا وبين الاستعمار حرب خفية ، و قد عشنا سنتنا هاته في معركة مستمرة ضد الاستعمار الذي مازال موجودا يحاربنا من وراء الستار و يقامر على استقلالنا في صور و أساليب مخالفة طبعا لتلك التي كان يستعملها في عهد الحماية[30].

و يؤكد و يشهد الكثير أن تأسيس التنظيم الجديد كان وراءه السيد المهدي بن بركة ، فنقلا عن عبد الرحيم الورديغي ، تأسس الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يوم 25 يناير 1959 على يد المهدي بن بركة بشق حزب الاستقلال الهرم إلى طرفين ، و الذي كان يجمع كل الطبقات الشعبية المغربية في عهد الحماية الفرنسية.[31]

كما يشير اليازجي إلى نفس الأمر في مذكراته عن بن بركة بالقول :"...إن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ثمرة لبن بركة ، و المسمى يشير إلى منتج حقيقي نسعى له جميعا حتى يصبح التنظيم السياسي

فعالا للقوى الشعبية ..."[32] و قد ناضل الحزب الجديد في ثلاث مستويات أو حقول منها المستوى الثالث الذي يهمنا في هذه الدراسة، و الذي يتعلق بعلاقات المغرب الخارجية، حيث أكد فيه مؤسسوه الأوائل على عدة أهداف ، منها العمل على تحقيق وحدة المغرب العربي ، و مساندة حركات التحرر الوطني في العالم في كفاحها ضد الامبريالية و الاستعمار الجديد والصهيونية و التفرقة العنصرية من أجل الاستقلال الوطني و التقدم.[33]

لقد شكل تأسيس حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية نقلة نوعية في مسار نضال المهدي بن بركة وفي دعمه للحركات التحررية ، و منها الثورة الجزائرية ، و تميزت أدبيات هذا الأخير بتداول كبير لمصطلحات عبرت بكل وضوح عن قناعاته و مبادئه و خياراته لاسيما الاستقلال و الثورة ، والتي تطورت أكثر بتأسيسه للحزب الجديد .[34]لذلك نجد أنه مثلما كانت التدابير التي أعلنتها حكومة عبد الله إبراهيم[35] التي ينتمي إليها تقدمية ، لاسيما فصل الفرنك المغربي عن الفرنك الفرنسي ، وتأسيس البنك الوطني ، و طرح مشكلة الجلاء، مثلما كانت مواقف الحزب الجديد بقيادة بن بركة تقدمية أيضا في التعاطي مع قضايا التحرر الوطني ، و في مقدمتها الثورة الجزائرية ، و لذلك فإن هذا النهج التقدمي الثوري جعل الحزب و رئيسه هدفا لتحالف عدة أطراف.[36]

و قد نالت جريدة التحرير لسان حال هذا الحزب حقها من المحاكمات ، خاصة بعدما نشرت الخروق المرتبطة بالتسجيل في اللوائح الانتخابية ، و تصعيد لهجتها في حادثة معطوبي و أرامل شهداء المقاومة من خلال مقالها المنشور بتاريخ 1959/12/04 "طردوا الاستعمار بالأمس فأصبحوا اليوم مطاردين " فكان ذلك سببا في مصادرة العدد الذي نشر به المقال.[37]

كما لم يسلم المهدي بن بركة من الهجمات التي شنتها عدة أطراف التي منها حزب الاستقلال والقصر الملكي ، حيث اتهم بالاشتراك في مؤامرة لاغتيال ولي العهد ، و قد أدت هذه الأحداث المتسارعة إلى تبدل في سياسات و مواقف الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، حيث بدأ الولاء للقصر يضعف ، لاسيما بعد إن انبرى ابن بركة للهجوم على القصر و حكومته ، أو ما أصبح يعرف بالعهد الجديد.[38]

وهكذا أصبحت القضية الجزائرية حاضرة في اهتمامات بن بركة ، فقد سمحت رئاسته للمجلس الوطني الاستشاري ما بين 1956 -1959 للدفاع عن أطروحاته في مجال السياسة الخارجية ، خاصة قضية الثورة الجزائرية التي أوصى المجلس بضرورة استقلال الجزائر في إطار مجموعة إفريقيا الشمالية ، التي اعتبرها الضامن الوحيد لتحقيق المغرب العربي الموحد .[39]كما كانت مواقفه و حزبه الجديد ناصعة و قوية لصالح الثورة الجزائرية ، إلى حد أنها أحرجت السلطات المغربية في الكثير من المناسبات.[40]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 49– 66

4.البعد المغاربي في نضال المهدي بن بركة وأهمية الثورة الجزائرية له

أبرز المهدي بن بركة أهمية البعد المغاربي القصوى في تنمية بلدان المغرب العربي رأسماليا ، وضمان تحررها النهائي من السيطرة الاستعمارية ، لذلك صرح غاضبا عندما انتقد تلكؤ المسؤولين الرسميين للدول المغاربية عن تطبيق مقررات مؤتمر طنجة الذي عقدته أحزاب الأقطار الثلاثة للمغرب العربي يوم 27 /1958/04 بقوله : " من المؤسف أن نعترف بأن قضية الجلاء بقيت موقوفة في كل من تونس و المغرب ، إن كانت القوات الفرنسية في كلا القطرين قد انسحبت من ثكناتها المنبثة في مختلف أنحاء البلاد ، و تجمعت في قواعد خاصة تمهيدا للمطلب الذي تقدم به المسؤولون الفرنسيون ، و هو التفاوض لا على أساس الجلاء ، و لكن على أساس القواعد المحتفظ بها في كل قطر ، و هذا مبدأ مرفوض من أصله لأنه يتناقض مع المبدأ الذي أوصى به مؤتمر طنجة حكومات المغرب العربي ، أي ألا تربط الحكومات منفردة مصير شمال إفريقيا في ميدان العلاقات الخارجية ، و الدفاع إلى أن تتم إقامة مؤسسات المغرب العربي المتحد[41].

و ظل تصور وحدة المغرب العربي ثابتا عند المهدي بن بركة في نضاله ، و أكد عليه في أكثر من مناسبة ، إذ كتب في جريدة التحرير موضوعا يحمل عنوان "تحقيق وحدة المغرب العربي يستلزم وعيا شعبيا منظما" عاد من خلاله إلى قرارات مؤتمر طنجة المنعقد سنة 1958 ، و بعد تحليل لمضامين ما جاء في المؤتمر ، خاصة وحدة المغرب العربي ، ختم مقاله بلوم المسؤولين في مجموع المغرب العربي وتساءل عن مدى قيام هؤلاء بتنفيذها و تحقيق الإرادة الشعبية ، بحيث وصل إلى قناعة ، و هي عدم تنفيذ معظم قرارات مؤتمر طنجة بما فيها القرار المتعلق بالشروع في بناء وحدة المغرب العربي وتجسيدها عن طريق المؤسسات المشتركة ، و التي في رأيه بقيت حبرا على ورق.[42]

وواصل بن بركة تأكيد هذا النهج بمناسبة المصادقة على الميزانية خلال ترأسه جلسات المجلس الوطني الاستشاري ما بين 30 مارس و 04 أفريل 1959 ، ففيما يتعلق بباب السياسة الخارجية خصص ملتمسات نصت على الاستمرار في تحقيق وحدة المغرب العربي ، و الزيادة في التنسيق بين المغرب وتونس الشقيقة حتى تسترجع الأراضي المغربية التي لازالت تحت السيطرة الأجنبية ، إضافة إلى مضاعفة الجهود لمساعدة الجزائر الشقيقة.[43]

و في حديث نشرته دار النشر 'بلوم " الفرنسية في شكل كتاب ، تطرق فيه إلى الكثير من القضايا الهامة منها الحديث الثالث الذي يخص مشاكل المغرب العربي و القضية الجزائرية ، فحول سؤال عن

مدى توفر شروط السلام في إفريقيا الشمالية لحل المشكلة الجزائرية ، رد السيد بن بركة بالقول : " بأن السنوات الأربع الأخيرة برهنت على عزيمة الشعب الجزائري المنتظم في جبهة التحرير الوطني والممثل رسميا منذ 19 سبتمبر 1958 في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و التي تنسجم سيادته في جيش التحرير الجزائري ، و هنا تجد فرنسا المفاوض الذي كان يعوزها فيما قبل.[44]

و ذهب بن بركة أبعد من هذا عندما ربط التقدم الاقتصادي و الاجتماعي لكل من المغرب وتونس بحل المشكل الجزائري بسبب استحالة استغلال الثروات المعدنية و الطاقوية التي تزخر بها المجموعة المغربية ، واعتبر الثروات أهم شرط للخروج من حالة التخلف إلى طور النمو الكامل ، كما دعا فرنسا و الغرب إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار جميع الحقائق و التعجيل بإيجاد حل للمشكل الجزائري ومشكل موريطانيا أيضا.[45]

وكانت نظرته لموضوع بقاء القواعد العسكرية في المغرب مدة ثلاث سنوات ، فيها الكثير من التبصر و الفطنة و الاستشراف لما يحاك للمغرب العربي ككل ، و الثورة الجزائرية بالخصوص ، لذلك كان واضحا في تشخيصه لهذه الوضعية بالقول :"...و نحن نعتبر أن عملية تطويل فترة وجود القواعد العسكرية الفرنسية مدة ثلاث سنوات أخرى ، بموجب اتفاقية بين جلالة الملك مُحَمَّد الخامس و فرنسا تشكل خطرا على المغرب العربي ، لأن هذه المدة تطابق المدة المحددة من الجيش الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية.[46]

وترجمة لهذه القناعات و تعبيرا منه و حزبه على تضامنه المطلق و اللامشروط مع الثورة الجزائرية فقد وجه نداءا إلى الشعب المغربي و مختلف المنظمات الوطنية ، على أن يكون الفاتح من نوفمبر 1960 يوما يدعو فيه الشعب المغربي إلى تصفية بقايا النظام الاستعماري و الإقطاعي ، و إلى تحرير الجزائر ، وقد لقي النداء تفاعلا و استجابة واسعة من الجماهير الشعبية ، وهذا تزامنا مع الذكرى السادسة لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.[47]

كما قاد بن بركة حزبه للوقوف ايجابيا اتجاه المحطات البارزة للثورة الجزائرية ، لذلك بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع ثورة أول نوفمبر ، أصدر الحزب نداءا للجماهير الشعبية تحت شعار " إطلاق سراح القادة الجزائريين ، و الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدة ترابها " ، و دعا بالموازاة إلى تنظيم تجمعات شعبية واسعة لمساعدة الثورة الجزائرية.[48]

و قد لبت الجماهير النداء من خلال مظاهرات ضخمة في العديد من المدن المغربية بمناسبة الذكرى الخامسة للقرصنة الجوية التي استهدفت الطائرة المقلة لضيوف المغرب ، و هم قادة الثورة الجزائرية بن بلة و رفاقه ، و كانت هتافات المتظاهرين تحيي الجزائر و استقلالها ، و أخرى معادية للسياسة الاستعمارية العنصرية المطبقة على أبناء المغرب العربي في فرنسا.[49]

مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830
المجلد السادس / العـدد:الاول
(ذو القعدة 1443 /جوان 2022)، ص 49– 66

هذه المواقف الداعمة لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و قادته و على رأسهم المهدي بن بركة بشكل منقطع النظير جعلت السلطات المغربية تمنع تجمعات هذا الأخير سنة 1961 ، من خلال إبلاغ فروع الحزب في مجموع الأقاليم ، و التي كانت قد قدمت طلبات قوبلت بالرفض بقرار من وزارة الداخلية بمنع هذه التجمعات ، الأمر الذي جعل الحزب يعتبر القرار جائر ، و خرق سافر لنصوص ظهير الحريات العامة ، بالإضافة إلى أن القرار تتحدى به السلطة إرادة الجماهير و عزمها على إبداء مساندتها الكاملة للثورة الجزائرية.[50]

5.المؤتمر الثاني لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و الثورة الجزائرية

كما شكل المؤتمر الثاني لحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، الذي انعقد في ماي 1962 برئاسة الأمين العام المهدي بن بركة ، محطة أخرى هامة و حاسمة في تدعيم الثورة الجزائرية ، حيث تم إقرار التقرير المذهبي للحزب ، و الذي يخص الشأن الجزائري ، و في تلاوته للتقرير استبعد المهدي بن بركة أن ينتهي الكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري بالفشل ، نظرا للوضع الدولي، بالأخص تصميم الجماهير الجزائرية الباسلة ، و اعتبر الاتفاقية التي انتهت إليها مباحثات أيفيان بمثابة حل وسطي ثوري يمكن من الحصول على مكسب أكبر ، و هو الاعتراف باستقلال الجزائر.[51]

وتضمن التقرير الذي تلاه الحديث عن التحديات التي تنتظر الجزائر ، لاسيما قيام أجهزة الدولة الجديدة وتصفية مخلفات الاستعمار ، و حذر من أن المعارك القادمة في الجزائر للاستفتاء من أجل تقرير المصير ، وإقامة حكم ثوري ، و لمقاومة نشوء قوة ثالثة قد تستغل كركيزة لتسرب الاستعمار الجديد وهو بهذا التحذير كأنه يقدم النصائح للجزائريين لتلافي الأخطاء التي وقع فيها المغاربة.[52]

وتؤكد تصريحات المهدي بن بركة مدى تناغمه مع الثورة الجزائرية و فلسفتها ، و مباركته لكل الخطوات التي كانت تقوم بها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و انطلاقا من التحليل السابق وتفاديا للمخاطر التي ذكرها دعا الجزائريين للمحافظة على وحدة الشعب ، و التفافه حول قوته المسلحة (جيش التحرير الوطني) ، و حول جبهة التحرير الوطني ، و بذل المزيد من الجهود ، كما حمل حزبه وشعبه وحكومته جزءا من المسؤولية في تدعيم التضامن المطلق مع الشعب الجزائري ، و بذل كل المساعدة غير المشروطة لهم لتحقيق النجاح للثورة الجزائرية و التي أكد على أهميتها بالقول : "...إن مستقبل الثورة الجزائرية لا يهم الجزائر وحدها ، و إنما يهمنا نحن كمغاربة ، و يهم أيضا مصير المغرب العربي بأسره ، ومن واجبنا ألا نتسامح كذلك مع أنفسنا في ما ارتكبناه في الماضي من أخطاء و سوء تقدير ، حتى نساعد

بتجربتنا المتواضعة إخواننا الجزائريين الذين تتوفر لديهم رصيد ثماني سنوات من التجارب و مقومات التماسك الثوري ، ذلك الرصيد الذي هو العامل الأهم لنجاحهم في اجتياز مرحلة تصفية الاستعمار ، وتلافي الفخاخ التي ستنصب في طريقهم لا محالة مثلما نصبت في طريقنا نحن ...".[53]

و لم يجد المهدي بن بركة بدا أو حرجا في نفس التقرير ، في توجيه أحكام قاسية اتجاه السلطة الحاكمة بالمغرب ، و التي نعتها بالحكم المطلق ، و ذكر المؤتمرين بالإحراج الذي تسبب فيه حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بسبب قضية الجزائر ، فالحزب في فترة وجيزة استطاع تجنيد الرأي العام المغربي لصالح مناصرة القضية الجزائرية ، و لذلك عاشت جماهير المغرب سنة 1961 معركة مساندة القضية الجزائرية في عدة مسائل هامة أبرزها :

*وحدة التراب الجزائري و إفشال المناورات الفرنسية التي كانت ترمي إلى اقتطاع الصحراء من التراب الجزائري أحيانا ، و إلى تقسيم الجزائر أحيانا أخرى .

*مقاومة الاعتداءات الفرنسية على قواعد الثورة الجزائرية بالمناطق الشرقية القريبة من الحدود .

*حملة تحرير الزعماء الجزائريين الخمسة خاصة خلال إضرابهم عن الطعام للمطالبة باحترام كرامتهم وكرامة إخوانهم باقي المعتقلين الجزائريين ، و قد كانت مظاهرات الشعب المغربي في الرباط و مكناس و الدار البيضاء ووجده و غيرها من المدن و القرى تعبر عن أروع الأمثلة في التضامن مع الشقيقة المجاهدة .

*حماية فكرة وحدة المغرب العربي من الاستغلال و التشويه خاصة بعد تقرير فاس.[54]

و قد دفع الاهتمام المتنامي و الكبير للمهدي بن بركة بالقضية الجزائرية الكثير من الصحف التي غطت أشغال مؤتمر الحزب إلى القول بأن اهتمام الحزب بالقضية الجزائرية يؤسس إلى ميلاد تحالف طبيعي بين جبهة التحرير الوطني و الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و الجمهورية العربية المتحدة ، كما ورد في تقرير وكالة " انطرا " الاندونيسية نقلا عن مراسلها الذي ورد فيه : "...إن المؤتمر الثاني للمعارضة اليسارية القوية في المغرب ، قد أعطى إيضاحات تجعل الإنسان يعتقد أن هناك حلفا طبيعيا في حيز التكوين ، وهذا الحلف سيكون بين جبهة التحرير الوطني و الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والجمهورية العربية المتحدة.[55]

و استمر المهدي بن بركة في تأييد الثورة الجزائرية حتى بعد استقلال الجزائر ، فعند اندلاع حرب الرمال بين المغرب و الجزائر سنة 1963 ، ساند هذا الأخير الجزائر ووقف رسميا مع أحمد بن بلة وحكومة جبهة التحرير الوطني ، الأمر الذي جعل السلطات المغربية تصف ذلك الموقف بالخيانة الكبرى ، فحكمت عليه بالإعدام غيابيا طالما أنه كان مقيما بفرنسا إلى أن حدثت واقعة اختفائه التي مازالت محل نقاش و جدل إلى يومنا هذا.[56]

و هكذا يبدوا أن قناعات المهدي بن بركة كانت أقرب إلى أهداف الثورة الجزائرية ، لاسيما أن حزبه كان قد ربط نضاله بشكل علني بنضال الثورة الجزائرية منذ 1960 ، و كانت مواقفه السياسية والدبلوماسية منسجمة إلى حد كبير مع الالتزامات التاريخية لنضال الحركات الوطنية المغربية والجزائرية [57]، و تعكس كل مواقفه و تصريحاته المختلفة المكانة الكبيرة التي حظيت بها القضية الجزائرية في جهاده و نشاطه ، و كذا حجم الأمل المعقود على استقلال الجزائر في دعم سياسة التحرر و أسس السلم في إفريقيا و في شمال إفريقيا على وجه الخصوص ، و هو الذي بدأ يعمل على تأسيس كيان جديد يضم إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية ، و الذي تجسد من خلال انعقاد مؤتمر القارات الثلاث عام 1966 في هافانا بكوبا ، و الذي قدر أن لا يحضره بكوبا بسبب اختطافه رغم أن هذا المشروع أخذ من وقته و اهتمامه و جهده الكثير .[58]

6.الخاتمة:

لقد شكلت الثورة الجزائرية محورا هاما في نضال المهدي بن بركة ، و كانت في عمق أجنداته و كانت ملهمة له في معاركه التي خاضها في مواجهة الحكم المطلق ، و الامبريالية والاستعمار الجديد لذلك لا غرابة عندما ربط نضال حزبه بشكل علني بنضال الثورة الجزائرية منذ 1960 ، و راهن على نجاحها لدعم نضاله الجديد لجمع إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية في كيان تحرري التئم لاحقا في مؤتمر القارات الثلاث بهافانا ، و كان اختطافه و اغتياله في ظروف غامضة خسارة لأنصار السلم و محاربة الاستعمار الجديد ، الأمر الذي جعل الكثير يأسف لذلك ، وسرى اعتقاد أنه لولا اغتياله لكانت أحوال المغرب أفضل ، كما عبر عن ذلك عبد اللطيف جبرو في مقال بعنوان "لو بقي المهدي بن بركة على قيد الحياة " و تساءل "أي مسار سياسي و أية مكانة وطنية و دولية كانت تنتظرنا لو أن بن بركة ظل على قيد الحياة "، و نال احترام و تقدير الكثير من المنظمات و الشخصيات الفكرية و السياسية ، و دفعت الكثير منهم إلى تكريس تفكيرهم له بالأعمال التي أنجزوها عنه و هي كثيرة و متعددة ، يكف الإشارة فقط على سبيل المثال لا الحصر للندوة الدولية التي انعقدت بقاعة كليمنصو بمجلس الشيوخ الفرنسي بباريس يومي 29 و 30 أكتوبر 2005 بمناسبة ذكرى مرور أربعين سنة على اختطافه واغتياله التي كان عنوانها :" من منظمة القارات الثلاث إلى حركة العولمة البديلة " و التي قدمت فيها أكثر من 16 مداخلة ، فضلا عن شهادات كل من الأخضر الإبراهيمي هنريان دي شابوني ، جيل مارتيني ، جيل بيرو ، مُحَّد منتصور ، مُحَّد بنسعيد آيت أدر ، و هو ما يعكس بحق حجم هذه الشخصية في تلك الفترة لا سيما بالنسبة لحركات التحرر.

الهوامش:

[1] جريدة العلم ،من أهم الصحف المغربية التي تأسست سنة 1946 ، و قد عرفت بنسخها اليومي الكبير ، والذي كان يتراوح ما بين 7000 إلى 10000 نسخة ،إضافة إلى جريدة الاستقلال الأسبوعية باللغة الفرنسية و رسالة المغرب للمزيد حول الموضوع أنظر :علال الفاسي ، **الديمقراطية و كفاح الشعب المغربي من أجلها** ، إعداد عبد الرحمن بن العربي الحريشي ، مراجعة و تصحيح المختار باقة ، ط1 ، منشورات مؤسسة علال الفاسي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 ،ص170.

[2] جريدة العلم ،" اللجنة المغربية للدفاع عن الجزائر"العدد 2165 ،05 أوت 1956 ، ص 03 .

[3] –المهدي بن بركة ،ولد في يناير 1920 بالرباط ، قدم في 1944/01/11 وثيقة الاستقلال للملك مُحَمَّد الخامس وكان أصغر الموقعين عليها أصبح رئيسا لحزب الاستقلال سنة 1945 ، و كان وراء إعادة صدور جريدة العلم في فيفري 1951 ، اعتقل و ظل رهن الإقامة الجبرية ، ثم ادخل سجن الدار البيضاء، وأطلق سراحه في أكتوبر 1954 شارك في مفاوضات اكس ليبان ، كما انتخب رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري، انشق عن حزب الاستقلال وأسس حزبا جديدا هو الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، و دخل في معارضة للقصر و حكومته إلى غاية اختفائه واغتياله بفرنسا في ظروف غامضة.

[4] علال الفاسي ، و لد في 20 يناير 1919 بفاس ، من المشاركين في مناهضة الظهير البربري ، و من مؤسسي كتلة العمل الوطني و حزب الاستقلال الذي تولى رئاسته ، كما شارك في وضع الأسس الأولى لدستور 1962 ، توفي في بوخاريست في 13 ماي 1974 أنظر : أبو عمران الشيخ و آخرون ، **معجم مشاهير المغاربة** ، المؤسسة الجزائرية للطبع ، الجزائر ، 1995 ، ص

[5] أحمد بلا فريج ، ولد بمدينة الرباط عام 1908 ، من المساهمين في تأسيس كتلة العمل الوطني و حزب الاستقلال ، و في عهد الاستقلال عين وزيرا للشؤون الخارجية سنة 1956 ، ثم رئيسا للحكومة سنة 1958، ثم ممثلا للملك الحسن الثاني سنة 1963 ، توفي بالرباط سنة 1997 .

[6] جبرو عبد اللطيف ،اكس ليبان ، **ملفات و حقائق** ، مطبعة اكسيل برنت ، الرباط ، 2002 ، ص09 .

[7] أنظر مجلة الذاكرة المغربية ، ع خاص ، ط2 ، التي تصدرها المندوبية السامية لقدماء المقاومين و أعضاء جيش التحرير المغربي ، مطبعة منشورات كوثر ،الرباط ، 2006 ، نسخة كاملة ،ص ص 31 ،63 و أيضا 255 ،261 .

[8] أحمد بن بلة ،**مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبار ميرل** ، ترجمة العفيف الأخضر ، منشورات الآداب ، بيروت ، د.ت ، ص 89 .

9 عبد الله مقلاتي ، **العلاقات الجزائرية المغاربية و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية** ،ج1 ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 2009 ، ص 50 .

[10] شهادة أمحمد يزيد في : **جيش التحرير المغاربي 1984 –1955** ، نقلا عن توفيق برنو ، **المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة و هران ، الموسم الجامعي 2014 – 2015 ، ص 117 .

[11] أحمد توفيق المدني ، ولد سنة 1899 ، بدأ نضاله بتونس و كان من مؤسسي نادي الترقي سنة 1926 ، تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رئيس جريدة البصائر ، عين عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني و في المجلس الوطني للثورة و في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و عند استقلال الجزائر عين وزيرا للأوقاف و الشؤون الدينية ، أنظر عنه : د.أبو عمران الشيخ و آخرون ، مرجع سابق ، ص ص 483 ، 485 .

[12] أحمد توفيق المدني ، **حياة كفاح مذكرات** ، 1925 –1954 ،ج3 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص427 .

[13] المرجع نفسه ، ص 427 .

[14] المرجع نفسه ، ص 429 .

[15] محمد الميلي ، **المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب** ، دار الحكمة للنشر ، ط1 ، بيروت ، 1981 ، ص27 .

[16] منشورات جريدة المناضل ،"المهدي بن بركة حدود خط النضال الوطني البورجوازي"، نوفمبر 2017، ص 08 .

[17] المرجع نفسه ، ص09 .

[18] عبد الرحمن عبد الله الصنهاجي ، **مذكرات في تاريخ حركة المقاومة و جيش التحرير من 1947 إلى 1986** ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، 1987 ، ص 200–206 .

[19] برنو توفيق ، مرجع سابق ، ص 135 .

[20]Farouk Benatia , **les action, humanitaire pendant la lutte de libération 1954 -1962** , édition dahleb , Alger ,1999,p.90.

[21] -Document-Diplomatique-Français ,M Bouffanais Consul General de France A Tanger A M Paroudi Ambassadeur de France A Raba ,t Doc n287, Tanger le 30-04-1985 p.537.

[22] معمر العايب ، **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية** ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص150 .

[23] المرجع نفسه ، ص 150 .

[24] منشورات جريدة المناضل ، المرجع سابق ، ص 18 .

[25] المرجع نفسه ، ص 18 .

[26] الموساوي العجلاوي ، **من الاتحاد الوطني إلى الاتحاد الاشتراكي 1959 –1983** ، قراءة في السياق التاريخي للحزب من خلال مساري عبد الرحيم بوعبيد و مُحَّد الفقيه البصري، مطبعة اليديني، ط1 ،الرباط ، 2002 ،ص39 .

[27] مُحَّد أديب السلاوي ، **الأحزاب السياسية المغربية 1934 –2014** ، تقديم الأستاذ مُحَّد السعيدي ، تصدير الدكتور الجلالي الكدية ، مطابع الرباط نت ، ط1 ، 2015 ، ص 42 .

[28] مُحَّد عواد ، "المهدي بن بركة ، أو ضمير وطن "، **مجلة دفاتر وجهة نظر** ، العدد 17 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2005 ، ص ص 117 –118 .

[29] المرجع نفسه، ص 27 .

[30] نفسه.

[31] حماد القباج ، **حياة شيخ الاسلام مُحَّد بن العربي العلوي ، الامام المفكر و المصلح المناضل** ، مطبعة هاواي بريس ، ط1 ،الرباط ، 2014 ، ص 308 .

[32] حلمي الشعراوي ، " المهدي بن بركة من باندونغ لهافانا ، **مجلة دفاتر وجهة نظر** ،العدد 17 ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2009 ، ص ص 243 –244 .

[33] مُحَّد أديب السلاوي ، مرجع سابق ، ص ص 43 –44 .

[34] منشورات جريدة المناضل ، مرجع سابق ، ص 08 .

[35] عبد الله ابراهيم ، ولد في 24 أوت 1918 ، سياسي و نقابي و رجل دولة و كاتب مغربي ، تولى رآسة حكومة المغرب بين 1958 –1960 بعد امبارك البكاي ، و هو أيضا من مؤسسي حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية المنشق عن حزب الاستقلال ، اعتزل العمل السياسي بعد الستينات و اشتغل كأستاذ للعلاقات الدولية بجامعة الدار البيضاء ، توفي في 11 سبتمبر 2005 .

[36] المساوي العجلاوي ، مرجع سابق ، ص ص 49 –50 .

[37] Mohamed L Lahbabi ,**position et propositions ,au file de jours** , éd el maghrébines ,Casablanca,1982,p.165.

[38] فايز سارة، **الأحزاب و القوى السياسية في المغرب**، رياض الريس للكتاب و النشر ، لندن ، 1990 ، ص35 .

[39] مُحَّد عواد،"المهدي بن بركة، أو ضمير الوطن ،"**مجلة دفاتر وجهة نظر**، ع17، مرجع سابق، ص 119 –120 .

[40] Document Diplomatique Français ,Parodi ambassadeur de France A Rabat , A M Pineau ministre des affaires étrangères ,Doc n 280 ,le 25/04/1958 ,pp 523-524 .

[41] منشورات جريدة المناضل ، مرجع سابق ، ص 11 .

[42] المهدي بن بركة ، ""تحقيق وحدة المغرب العربي يستلزم وعيا شعبيا منظما "جريدة التحرير ، العدد 29 ، 01 ماي 1959 ، ص1-2 .

[43] الاستمرار في تحقيق وحدة المغرب العربي "جريدة التحرير ، العدد 05 ، 06 أفريل 1959 ، ص 03 .

[44] المهدي بن بركة،" مشاكل المغرب العربي و القضية الجزائرية "،جريدة التحرير، ع130، 10 أوت 1959 ، ص02 .

[45] Mehdi Ben Barka , **problèmes D édification du Maroc et du Maghreb** ,éd Plon , Paris ,1959,p.42 .

[46] المهدي بن بركة ، **المغرب في معركة الجزائر** ، فصول من تقرير السيد المهدي بن بركة مندوب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، والمقدم إلى اللجنة التنفيذية لمنظمة تضامن الشعوب الآسيوية و الأفريقية المجتمعة ببيروت من 09 إلى 15 نوفمبر1960 ، ص ص 3 -4 .

[47] عمار بن سلطان و آخرون ، **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث العلمي في الحركة الوطنية و أول نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 160 .

[48] المهدي بن بركة ، "الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يوجه نداء الى الجماهير " ، العدد 541 ، 22 أكتوبر 1961 ، ص 01 .

[49] "هتافات المتظاهرين تحيي الجزائر و استقلالها "جريدة التحرير ، العدد 542 ، 24 أكتوبر 1961 ، ص02 .

[50] "جماهير الاتحاد تهتف باستقلال الجزائر "جريدة التحرير ، العدد 548 ، 31 أكتوبر 1961 ، ص 03 .

[51] -المهدي بن بركة ، "الاختيار الثوري في المغرب " **دفاتر وجهة نظر** ، ع22 ،مطبعة النجاح الجديدة ، ط1، 2011 ، ص 23 ، 24 .

[52] نفسه.

[53] نفسه .

[54] "المؤتمر الثاني للاتحاد الوطني للقوات الشعبية " ، الجريدة التحرير ، العدد 728 ، 27 ماي 1962، ص03 .

[55] نفسه .

[56] الموساوي العجلاوي ، مرجع سابق ، ص 44 ، و حول تفاصيل اغتياله أنظر :جيل بيرو ، **صديقنا الملك**، ترجمة ميشيل خوري ، ورد للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، دمشق- سوريا ، 2002 ، ص95-116 .